اذا نهم لانهم يفرحون بما اتوا من انواع الخبث والتلبس على ضعفة المسلمين
ويحبون ان يحمدوا بانهم اهل البر والصدق والتقوى ولاشك ان الانسان
يتاذى بمشاهدة مثل هذه الاحوال فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر
عليها روي انه صلى الله عليه وسلم سال اليهود عن شي مما في التوراة فكتموا
الحق واخبروه بخلافه واروه انهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فاطلع الله
رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك وسلاه بما انزل من وعيدهم اي
لا تحسبن اليهود الذين يفرحون بما فعلوا من تلبيسهم عليك ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا من اخبارك بالصدق عما سالتهم عنه ناجين من العذاب
وقيل هم قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا بانهم راوا المصلحة في التخلف
واستحمدوا به وقيل هم المنافقون فانهم يفرحون بنفاقهم ويستحمدون
الى المسلمين بالايمان الذين لم يفعلوه على الحقيقة ويجوز ان يكون شاملا
لكل من ياتي بحسنة فيفرح بها فرح اعجاب ويحب ان يحمده الناس ويثنوا
عليه بالديانة والزهد بما ليس فيه وقوله تعالى فلا تحسبنهم تاكيد
بمفازة اي بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل في مكان يعذبون فيه وهو
جهنم ولهم عذاب اليم اي مولم فيها وقرا عاصم وحمزة والكسائي بالتاء على
الخطاب والباقون بالياء على الغيبة وفتح السين ابن عامر وعاصم وحمزة
والباقون بالكسر ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية
على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية تحذف الثاني فقط وقرا ابن كثير
وابو عمرو فلا يحسبنهم بالياء على الغيبة وضم الباء الموحدة والباقون
بالتاء على الخطاب وفتح الباء الموحدة وفتح السين ابن عامر وعاصم وحمزة
كما تقدم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهما وما فيهما من
خزاين المطر والرزق والنبات وغير ذلك والله على كل شي قدير ومن
تعذيب الكافرين وانجاء المومنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما

من

من العجايب واختلاف الليل والنهار بالمجي والذهاب والزيادة والنقصان
لايات اي دلالات واضحة على قدرته تعالى وباهر حكمته لاولي الالباب
لذوي العقول الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال والاعتبار ولا ينظرون
اليها نظر البهايم غافلين عما فيهما من عجايب الفطر وفي النصايح الصغار املا
عينيك من زينة هذه الكواكب واجلها في جملة هذه العجايب متفكرا في
قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال
بينك وبين النظر وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قلت لعايشة رضي
الله تعالى عنها اخبريني باعجب ما رايتيه من امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكت واطالت ثم قالت كل امره عجب اتاني في ليلة فدخل في
لحافي حتى التصق جلده بجلدي ثم قال يا عايشة هل لك ان تاذني لي الليلة
في عبادة ربي فقلت يا رسول الله اني لاحب قربك واحب هواك قد اذنت
لك فقام الى قربة من ما في البيت فتوضا ولم يكثر من صب الما ثم قام
يصلي فقرا من القران وجعل يبكي حتى بلغ الدموع حقويه ثم جلس فحمد
الله واثنى عليه وجعل يبكي ثم رفع يديه فجعل يبكي حتى رايت دموعه قد
بلت الارض فاتاه بلال يوذنه بصلاة الغداة فراه يبكي قال يا رسول
الله اتبكي وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا بلال افلا اكون
عبدا شكورا ثم قال وما لي لا ابكي وقد انزل الله علي في هذه الليلة ان في
خلق السموات والارض ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وروي ويل
لمن لاكها بين فكيه ولم يتاملها وعن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتسوك ثم ينظر الى السما ثم
يقول ان في خلق السموات والارض وحكي ان الرجل من بني اسرايل كان
اذا عبد الله ثلاثين سنة اظلته سحابة فعبدها فتى من فتيانهم فلم تظله
فقالت امه لعله فرطة فرطت منك في مدتك قال ما اذكر قالت لعلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)